

عندما يتهاوى عالمك



السبت بعد الظهر

المراجع الأسبوعية: إِشْعِيَاء ٧: ١-٩؛ إِشْعِيَاء ٧: ١٠-١٣؛ إِشْعِيَاء ٧: ١٤.

آية الحفظ: «إِنَّ لَمْ تُؤْمِنُوا فَلَا تَأْمِنُوا»، «(إِشْعِيَاء ٧: ٩).

عاد روي وزوجته كوني بسيارتهما إلى المنزل يوم السبت بعد انتهاء الكنيسة. وإذا اقتربا من حديقة المنزل شاهدا إحدى دجاجتهما تطير بفرع عبر الحديقة. أدرك روي وزوجته على الفور أنّ شيئاً ما لم يكن على ما يُرام. فالمفروض أنّ الدجاج موجود بأمان في الحظيرة الخاصة بهم. ولكن الدجاج كان خارج الحظيرة. وإذا تفحصا الأمر أدركا أنّ كارثة قد وقعت، فالكلب الصغير الأليف الخاص بالجيران كان قد هرب من قفصه وقفز من فوق سور الحديقة وهجم على الدجاج في الحظيرة، بل وأمسك بواحدة منها بين أنيابه وراح يلعب بها بجوار البحيرة. فأسرعت الزوجة وأنقذت الدجاجة من فم الكلب. ولكن الوقت كان قد فات لأن الدجاجة الجميلة التي كانت تبيض كل يوم، سرعان ما ماتت بين يدي الزوجة متأثرة بجراحها. فجلست الزوجة في فناء الحديقة وهي تمسك الدجاجة الميتة بين يديها وتنتحب.

وكان لروي وزوجته بطة كبيرة بيضاء اللون يربيانها أيضاً ضمن مجموعة الحيوانات والطيور الأليفة التي لهما. وقد رأت البطة الزوجة وهي تمسك بالدجاجة الميتة بين يديها. وقد ظنت البطة على ما يبدو أنّ الزوجة هي التي قتلت الدجاجة. فكانت كلما رأت الزوجة بعد ذلك على مدى الأسابيع القليلة التالية، تهاجها بعنف وتقرصها بمنقارها الطويل. من الصعب أحياناً أن تعرف من هو صديقك ومن هو عدوك.

سنتحدث هذا الأسبوع عن ملك ليهودا كان يعاني من المعضلة ذاتها، وسنسعى لنفهم لماذا اتخذ بعض القرارات الخاطئة.

*نرجو التعمق في موضوع هذا الدرس استعداداً لمناقشته يوم السبت القادم، الموافق ١٦ كانون الثاني (يناير).

خطر من الشرق (إشعيا ٧: ١-٩)

أيّة كارثة مرعبة واجهها الملك آحاز في وقت مبكر من حكمه؟ ٢ ملوك ١٥: ٣٧، ٣٨؛ ١٦: ٥، ٦؛ إشعيا ٧: ١، ٢.

تآمرت مملكة إسرائيل الشمالية (أفرايم) مع مملكة آرام (سوريا) ضد ملكة يهوذا الأصغر في الجنوب. وقد حدث هذا في وقت ضعفت فيه يهوذا من جراء الهجمات المتتالية من الأدوميين والفلسطينيين. كانت يهوذا قد تحاربت في الماضي مع إسرائيل، ولكن التحالف الآن بين إسرائيل وأرام شكل خطورة بالغة. وقد بدا أن إسرائيل وأرام أرادتا إجبار يهوذا على الاشتراك معهما في تحالف ضد تَغَلَّتْ فَلَاسِرِ الثالث الآشوري (ويسمى أيضًا «فول» في ٢ ملوك ١٥: ١٩)، الذي أخذت قوته تتعاضم، وواصل تهديده لجيرانه بإمبراطوريته المتوسّعة. وقد تخلّت مملكة إسرائيل وأرام عن عداوتهما القديمة ونزاعهما الطويل الأمد أمام ذلك الخطر المشترك الأكبر القادم عليهما من آشور. فلو أنهما استطاعا هزيمة مملكة يهوذا، ووضع حاكم تابع لهما عليها (إشعيا ٧: ٥، ٦)، فيمكنهما عندئذ استخدام مصادرها والقوة البشرية فيها لمصلحتهما.

ما هو الحل الذي قدمه آحاز عندما كان عالمه يتهاوى من حوله؟ ٢ ملوك ١٦: ٧-٩؛ أخبار ٢٨: ١٦.

عوض أن يركن آحاز إلى الرَّبِّ بوصفه الصديق الوحيد الذي يستطيع أن ينقذه هو وبلده، حاول مصادقة تَغَلَّتْ فَلَاسِرِ الثالث عدو أعدائه. وبكل سرور وافق ملك آشور على طلب آحاز بمساعدته ضد سوريا وإسرائيل. وإلى جانب الرشوة الكبيرة التي نالها تَغَلَّتْ فَلَاسِرِ من الملك آحاز، فقد وجد أيضًا ذريعة جيدة للاستيلاء على سوريا. وهذا ما فعله على الفور (٢ ملوك ١٦: ٩). وهكذا انكسرت قوة التحالف بين سوريا وإسرائيل. وقد بدا على المدى القريب، أن آحاز قد أنقذ مملكته يهوذا. ومع ذلك، فلا ينبغي أن نندesh لتصرّف آحاز هذا. لقد كان آحاز من بين أسوأ الملوك الذين تربعوا على عرش يهوذا حتى ذلك الوقت (راجع ٢ ملوك ١٦: ٣-٤؛ أخبار ٢٨: ٢٨-٤٠).

عندما نقرأ عن شخصية آحاز، ندرك لماذا تصرّف هكذا أمام الخطر الزاحف عليه. ما هي الدروس التي نتعلمها من ذلك، على المستوى الشخصي؟ إذا لم نطع الله الآن، فما الذي يجعلنا نعتقد أنه سيكون لنا من الإيمان في

المستقبل ما يجعلنا نشق به في وقت الأزمات والتجارب؟ (راجع يعقوب ٢: ٢٢؛ إِرْمِيَا ١٢: ٥).

الاثني

١١ كانون الثاني (يناير)

محاولة قطع الطريق على آحاز (إِشْعِيَاء ٧: ٣-٩).

بينما آحاز يوازن بين أولوياته واختياراته السياسية لمواجهة الخطر القادم من إسرائيل وسوريا، كان الله يعرف ما لم يعرفه آحاز. فمن ناحية، كان الله هو الذي سمح بالزيقات أن تحل بآحاز ليؤمن ويعيده إلى رشده (٢ أخبار ٢٨: ٥-١٩). بالإضافة إلى ذلك، فإنَّ اللجوء إلى طلب مساعدة تُغَلِّث فَلَاسِر كان يبدو أمرًا منطقيًا وجذابًا من وجهة النظر البشرية، إلا أن الله عرف بأن ذلك كان من شأنه أن يخضع مملكة يهوذا لسيطرة أجنبية ما كان يمكن أن تتحرر منها على الإطلاق. كانت المخاطر كبيرة. فأرسل الله النَّبِيَّ إِشْعِيَاء ليعترض طريق آحاز فلا يتعاهد مع أشور. وقد قابله النَّبِيُّ وهو يتفقد، على ما يبدو، وسائل إمداد أورشليم بالماء استعدادًا للحصار.

لماذا أوصى الله النَّبِيُّ إِشْعِيَاء أن يصطحب معه ابنه شَارَ يَأْشُوبَ لمقابلة آحاز (إِشْعِيَاء ٧: ٣).

معنى الاسم شَارَ يَأْشُوبَ هو «ستعود البقية». وقد عيَّن الله كل من إِشْعِيَاء وأولاده على أنهم «آيَاتٍ وَعَجَائِبَ» (إشعيا ٨: ١٨). والشيء نفسه ينطبق على أبناء هوشع (هوشع ١: ٤-٩). ومع أن الملك آحاز كان شريرًا فلم يكن قصد الله أن يسمح بزوال سلالة داود (راجع تكوين ٤٩: ١٠، ١١؛ ٢ صموئيل ٧: ١٢، ١٣). ولهذا أرسل الله إِشْعِيَاء ليخبره أن ينقذ مملكة يهوذا ويهزم المغيرين عليها. ولا بد أن الملك آحاز ارتعب عندما حيَّاه إِشْعِيَاء وقَدَّمَ له ابنه شَارَ يَأْشُوبَ (البقية ستعود) بقية ماذا؟ ومن أين تعود؟ ونظرًا لأنَّ والد الصبي كان نبيًا، فقد بدا أن معنى اسمه ينذر بالشر والشؤم، وأنه يشير إلى رسالة من الله عن ذهاب الشعب إلى الأُسْر. أو قد يكون المعنى المتضمن أيضًا هو عودة الشعب إلى الله بالتوبة. فكانت رسالة الله لآحاز هي إذًا «ارجعوا عن خطاياكم وإلا ذهبتم إلى الأُسْر والعبودية. ومن هذا الأُسْر ستعود بقية، والقرار يرجع إليكم!»

كيف تطابقت رسالة الله مع حالة المَلِكِ؟ إِشْعِيَاء ٧: ٤-٩.

كان التهديد القادم من سوريا وإسرائيل سيمضي، وستنقذ مملكة يهوذا، والقوى التي بدت لآحاز أنها أشبه بالبركان المتفجر، كانت في نظر الله مثل «شعلتين مدخنتين» (إشعيا ٧: ٤)، فلم يكن لآحاز من عذر ليطلب المساعدة من آشور. ولكن لكي يتخذ آحاز القرار الصائب، كان عليه أن يثق في الله أولاً وفي مواعيده. احتاج لأن يؤمن أولاً لكي يأمن (إشعيا ٧: ٩). والكلمتان يؤمن ويأمن في الأصل العبري تأتيان من مصدر واحد، وهو ذات المصدر الذي تأتي منه أيضاً كلمة الحق (أو ما يمكن أن يعتمد عليه) وكلمة «آمين» (أي التأكيد على الحق). احتاج آحاز إلى اليقين الأكيد وإلى الاعتماد التام على الله ليكون هو موضع ثقة.

راجع المقطع الأخير من إشعيا ٧: ٩. لماذا كان الإيمان والتصديق بهذه الأهمية لكي يأمن صاحبه؟ يأمن من ماذا؟ وكيف ينطبق هذا المبدأ ذاته على حياة المسيحيين؟

١٢ كانون الثاني (يناير)

الثلاثاء

فرصة أخرى (إشعيا ٧: ١٠ - ١٣)

لم يتجاوب آحاز مع دعوة إشعيا له بالتحلي بالإيمان والثقة في الله. فأعطاه الله في رحمته فرصة أخرى وجعله يطلب علامة حتى وإن كانت عميقة كالهوابة أو مرتفعة ارتفاع السماء (إشعيا ٧: ١١)، تلك هي إحدى أعظم الدعوات للإيمان التي أُعطيت للبشر. فعلى عكس الإجراءات المتبعة في مسابقات الينايب، لم يضع الله هنا أية قيود على الإطلاق، بل أنه حتى لم يحد من عطيته ويقول إنها إلى نصف مملكته، كما فعل الملوك البشر عندما أرادوا إظهار الحد الأقصى لسخائهم (قارن أستير ٥: ٦؛ أستير ٧: ٢؛ مرقس ٦: ٢٣). كان الله مستعداً ليفرغ كل السماء والأرض إن صحَّ التعبير من أجل ملك شرير فيما لو أنه آمن فقط. وكان بإمكان آحاز أن يطلب جبلاً من الذهب كعلامة، أو جنوداً بعدد حبات الرَّمَل التي على شاطئ البحر المتوسط، ليهزم بها أعداءه.

لماذا جاء ردُّ فعل آحاز بهذه الطريقة السلبية؟ (إشعيا ٧: ١٢)

قد يبدو جواب آحاز، من الوهلة الأولى، أنه مؤدب وورع. فهو لم يرد أن يجرب الله، كما فعل بنو إسرائيل قبل ذلك بقرون أثناء تيهانهم في البرية (خروج ١٧: ٢؛ تثنية ١٦: ٦). ولكن الفرق يكمن في أن الله هو الذي دعاه هنا لأن يجربه (قارن ملاخي ٣: ١٠). والتجاوب الإيجابي مع عطية الله السخية تلك والثقة بما يقول، من شأنه أن

يرضيه لا أن يضجره. ولكن آحاز لم يكن حتى يرغب في أن يتيح الفرصة لله لكي يساعده أن يؤمن، بل بالأحرى أوصد باب قلبه دون الإيمان.

اقرأ إِشْعِيَاءَ ٧: ١٣. ما الذي يقوله النَّبِيُّ إِشْعِيَاءَ هنا؟

أشار النَّبِيُّ إِشْعِيَاءَ أنه برفض آحاز أن يجرب الربِّ بحجة أنه لا يريد أن يضجره ظاهرياً، فقد كان في الحقيقة يضجره بالفعل بعدم إيمانه. ولكن الأمر المزعج في هذه الآية يكمن في حقيقة أن إِشْعِيَاءَ أشار إلى الله على أنه «إلهي». وهذا على عكس ما ورد في إِشْعِيَاءَ ٧: ١١، حيث دعا الملك لأن يطلب آية أو علامة من «الربِّ إلهك». فعندما رفض آحاز العرض الإلهي، فقد رفض أن يكون الله هو إلهه. وهكذا كان الربُّ هو إله إِشْعِيَاءَ دون آحاز.

ماذا نتعلم من درس اليوم فيما يتعلق بصبر الله ورأفته ورغبته في أن يقودنا جميعاً للخلاص؟ وماذا نتعلم أيضاً فيما يتعلق بقساوة القلب البشري وعمّاه عندما لا يكون خاضعاً بالتمام للرب؟ وحتى لو منح الله لآحاز، في النهاية، آية علامة أرادها، فهل تعتقد أنه كان سيؤمن عندئذ؟ أوضح جوابك

١٣ كانون الثاني (يناير)

الأربعاء

يُعْطِيكُمْ السَّيِّدُ نَفْسَهُ آيَةً (إِشْعِيَاءَ ٧: ١٤)

العرض الذي قدّمه الله لآحاز بأن يطلب آية أو علامة وأن يعمّق طلبه بعمق الهاوية أو أن يرفعه بعلو السماء، (إِشْعِيَاءَ ٧: ١١)، لم يحرك له ساكناً، ولهذا فعندما يقول الله بأنه هو نفسه سيقدم العلامة (إِشْعِيَاءَ ٧: ١٤)، فلنا أن نتوقّع لهذه العلامة أن تكون فائقة جدّاً ولا يمكن أن يبتكرها سوى تفكير إلهي (قارن إِشْعِيَاءَ ٥٥: ٤٩؛ ١ كورنثوس ٢: ٩). والعجيب في الأمر أن هذه العلامة تمثّلت في ابن. ولكن كيف يمكن لعذراء أن تحبل وتلد ابناً وتدعو اسمه عمّانوثيل، أن تكون علامة ذات أبعاد كتابية (نبويّة).

مَنْ هِيَ هَذِهِ الْعِذْرَاءُ وَمَنْ هُوَ الْمَوْلُودُ مِنْهَا؟

لم يشر العهد القديم إلى إتمام هذه العلامة المهمة مثلما فعل بالنسبة لعلامات أخرى أعطيت لأناس آخرين مثل جدعون (قضاة ٦: ٣٩ - ٤٠). ولهذا تقدّم هنا بعض الإمكانيات لتحقيق هذه العلامة استناداً على العهد القديم وحده. ولكن قبل أن نفعل ذلك، نشير إلى حقيقة أن الكلمة التي تُرجمت عذراء في إِشْعِيَاءَ ١٧ جاءت من الكلمة العبرية «almah». هذه الكلمة وردت تسع مرات في العهد القديم (تكوين ٢٤:

٤٣؛ خروج ٢: ٨؛ مزمور ٦٨: ٢٥، إلخ.) ولكن المعنى الدقيق للكلمة في المضمون الذي وردت فيه، لم يتأكد بشكل قاطع، فقد جاءت أحياناً «فتاة»، وأخري «عذراء»، كما جاء في المراجع المُشار إليها أعلاه.

ونعود الآن لتقديم بعض الإمكانات لتحقيق هذه العلامة:

١. نظراً لأنَّ الكلمة تُشير أيضاً إلى فتاة في سن الزواج، يفترض الكثيرون أنَّ المُشار إليها في إِشْعِيَاء ٧: ١٤ هي سيدة شابة متزوجة تعيش في أورشليم. وربما كانت زوجة إِشْعِيَاء. ومن إِشْعِيَاء ٨: ٣ نعرف أنه وُلد ابن لإشعيا من زوجته النَّبِيَّة (تألفت رسالتها النبوية، على الأقل من معاني أسماء أولادها؛ قارن إِشْعِيَاء ٧: ٣؛ إِشْعِيَاء ٨: ١٨). ولكن ابن إِشْعِيَاء دُعِيَ مَهْيَر شَلَال حَاشَ بَزَ، وليس عَمَّانُوئِيل (إِشْعِيَاء ٨: ١-٤)، ومع ذلك فإن العلامة التي يدل عليها اسم الولدين متشابهة من حيث إنهما قبل أن يكبرا إلى المرحلة التي يستطيعان فيها أن يختارا بين الخير والشر تُدمر سوريا ومملكة إسرائيل الشمالية (إِشْعِيَاء ٧: ١٦؛ إِشْعِيَاء ٨: ٤).

٢. يقترح البعض أن عَمَّانُوئِيل هو حَزَقِيَّا ابن آحاز والذي مَلَكَ بعد والده. ولكننا لا نجد في أي مكان من الكِتَاب المُقَدَّس أنَّ هذا اللقب نُسب إليه.

٣. نظراً لأنَّ الاسم «عَمَّانُوئِيل» اسم عجيب وبه بعض الغموض، ويُترجم بشكل عام على أنه يعني «الله معنا»، فإنه قد يشير إلى الابن الخاص الذي جاءت عنه النَّبُوَّة في إِشْعِيَاء ٩ و ١١. إذا كان الأمر كذلك، فإنَّ الوصف السامي الذي جاء عنه بوصفه «أصل يسى» (إِشْعِيَاء ٩: ٦؛ إِشْعِيَاء ١١: ١٠)، يفوق أي وصف يمكن أن ينسب حتى للملك الصالح حَزَقِيَّا، لأنَّ الأوصاف التي جاءت عنه تُشير إلى أنه ابن إلهي.

٤. ولادة الطفل بشكل طبيعي من فتاة في سن الزواج ولكنها غير متزوجة بعد يجعل الطفل غير شرعي من اتصال جنسي محرّم (راجع تثنية ٢٢: ٢٠، ٢١). فلماذا يُشير الله إلى طفل كهذا على أنه علامة أو آية من شأنها أن تولد الإيمان في القلب. وفي تباين واضح مع هذا، يعرف العهد الجديد المسيح على أنه عَمَّانُوئِيل (متى ١: ٢١-٢٣)، الذي وُلد طاهراً وبشكل إعجازي لفتاة عذراء مخطوبة لرجل ولكن لم تتزوج بعد. والمسيح هو أيضاً الابن الإلهي كما جاء في إِشْعِيَاء ٩: ٦؛ متى ٣: ١٧)، وهو «قضيبي من جزع يسى» (إِشْعِيَاء ١١: ١، ١٠؛ رؤيا ٢٢: ١٦). وربما أن الابن الذي وُلد في زمن إِشْعِيَاء وأثبت لآحاز، بتطوره، ونموه، أن ما أنبأ به الله عن تدمير أعداء مملكته سيتم، لم يكن سوى سابق للمسيح، ربما كان الأمر كذلك، لا نعلم. ولكن ما نعلمه علم اليقين دون لبس أو غموض هو أنه عندما «جاء ملاء الزمان أرسل الله ابنه مولوداً من امرأة» (غلاطية ٤: ٤)، لكي يكون حضور الله الدائم معنا من خلاله.

تأمل في حقيقة تجسّد المسيح في الهيئة كإنسان. ما نوع التعزية التي تمنحنا إياها هذه الحقيقة في هذا العالم المضطرب المخيف وغير المبالي؟

«الله معنا» (إِشْعِيَاء ٧: ١٤)

للإسم «عِمَانُوثِيل» معنى، مثلما كان لأسماء أبناء إِشْعِيَاء معنى أيضاً. فابنه الثاني يدعى «مَهْيَر شَلَال حَاش بَز» ويعني «سلب الغنائم قريب وقتل الفرائس وشيك» وابنه الأول يدعى «شَار ياشوب»، ويعني «البقية ستعود». وكذلك الإسم «عِمَانُوثِيل» يعني «الله معنا» (قارن نفس الكلمة في إشعيا ٨: ١٠). والإسم اليوناني «المسيح» هو تصغير للإسم العبري «هوشع» أو «يشوع»، ويعني الله هو الخلاص. والإسم إِشْعِيَاء يعني «خلاص الرب». ولكن الإسم «عِمَانُوثِيل» ليس مجرد وصف نظري، بل هو تأكيد بوعد يتم الآن، «الله معنا».

ما معنى الوعد بأن الله معنا؟

إننا نجد في هذا الوعد كل اليقين وكل التعزية اللازمة. ولم يعد الله بأن شعبه لن يتعرضوا للمصاعب والألم، ولكن يعد أن يكون معهم. ويقول داود «إِذَا سِرْتُ فِي وَادِي ظِلِّ الْمَوْتِ لَا أَخَافُ شَرًّا، لِأَنَّكَ أَنْتَ مَعِي. عَصَاكَ وَعِصَاكَ هُمَا يُعَزِّيانِي» (زمور ٢٣: ٤). «ويقول الله أيضاً، إِذَا اجْتَرَزْتَ فِي الْمِيَاهِ فَأَنَا مَعَكَ، وَفِي الْأَنْهَارِ فَلَا تَغْمُرُكَ. إِذَا مَشَيْتَ فِي النَّارِ فَلَا تُلْدَعُ، وَاللَّهيبُ لَا يُحْرِقُكَ» (إِشْعِيَاء ٤٣: ٢). «أين كان الله عندما ألقى البابليون أصدقاء دانيال الثلاثة في أتون النار؟ كان معهم (دانيال ٣: ٢٣-٢٥). وأين كان الله أثناء ضيقة يعقوب عندما صارع وكافح حتى بزوغ الفجر؟ كان بين ذراعي يعقوب، أقرب ما يكون منه (تكوين ٣٢: ٢٤-٣٠). «وحتى إذا لم يظهر الله في الهيئة الجسدية على الأرض، فإنه يشعر مع شعبه في اختباراتهم المختلفة. أين كان المسيح عندما أذان الرعاع استفانوس ورجموه؟ كان يقف «قائماً» عن يمين الله (أعمال ٧: ٥٥). ولكن عندما صعد المسيح إلى السماء «جَلَسَ فِي يَمِينِ الْعَظَمَةِ فِي الْأَعَالِي» (عبرانيين ١: ٣). فلماذا وقف المسيح هكذا عندما واجه استفانوس الضيقات وكان على وشك أن يُرجم حتى الموت؟ وكما قال مورييس فيندن، «ما كان يسوع ليبقى جالساً دون تعضيد لاستفانوس!» (روي جين، كادز فولتي هيرروز، ريفيو آند هيرالد، ٦٩٩١، صفحة ٦٦).

رغم أن الوعد أعطى لنا بأن الله معنا، أي فرق يحدث هذا إذا كنا ما نزال نواجه تجارب مُحَرِّقة وعذابات أليمة؟ وأي منفعة نجنيها عندئذ من معرفتنا بأن حضوره ملازم لنا؟ أوضح جوابك.

لَمَزِيدٍ مِنَ الدَّرْسِ: «وَيَدْعُونَ اسْمَهُ عِمَّا نُؤْتِيَلِ ... اللَّهُ مَعَنَا» (متى ١: ٢٣). «إن نور مَعْرِفَةِ مَجْدِ اللَّهِ يُرَى فِي وَجْهِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، فمنذ أيام الأزل كان المسيح «واحدًا مع الآب السماوي». كان «صُورَةَ اللَّهِ»، صورة عظمته وجلاله وبهاء مجده. لقد أتى إلى عالمنا ليعلن هذا المجد، أتى إلى هذه الأرض التي قد سوّدتها الخَطِيئَةُ وشوّهتها ليعلن نور محبة الله- ليكون «اللَّهُ مَعَنَا»، ولذلك جاءت النُبُوءَةُ تقول عنه: «وَيَدْعُونَ اسْمَهُ عِمَّا نُؤْتِيَلِ» (روح النُبُوءَةُ، مشتهى الأجيال، صفحة ١٧).

«فلو قبل آحاز هذه الرسالة كما هي من السماء لعاد ذلك بالخير على مملكة يَهُودًا. ولكن إذ اختار الاستناد إلى الذراع البشرية طلب المعونة من الأمم. ففي يأسه أرسل إلى تِغَلْتِ فَلَاسِرِ ملك أشور يقول: «أَنَا عَبْدُكَ وَأَبْنُكَ. اصْعَدْ وَخَلِّصْنِي مِنْ يَدِ مَلِكِ أَرَامَ وَمِنْ يَدِ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ الْقَائِمِينَ عَلَيَّ» (٢ملوك ١٦ : ٧). وقد كان الطلب مصحوبًا بهدية سخية من خزائن الملك ومن خزانة هيكَل الرَّبِّ» (روح النُبُوءَةُ، الأنبياء والملوك، صفحة ٢٢١).

أسئلة للنقاش

١. عندما تُقَدِّم على اتخاذ قرار ما، فهل من المناسب أن تطلب من الله علامة؟ وما هي المخاطر المتضمنة في مسلك كهذا؟
٢. من الجيد أن تجد معونة بشرية، ولكن كيف لك أن تدرك محدوديات تلك المعونة؟
٣. كتب مرة المؤلف الروسي ليو تولستوي لصديق يقول له «حالما يدرك الإنسان أن الموت هو نهاية كل شيء، عندئذ لا يكون ما هو أسوأ من الحياة ذاتها. كيف تجيب معرفتنا لحقيقة أن «الله معنا»، على جملة كهذه التي بعثها المؤلف الروسي لصديقه؟

مُلَخَّصُ الدَّرْسِ: سمح الله للملك آحاز العديم الإيمان، أن يمر بظروف تضطره لاتخاذ قرار صعب فيما إذا كان يؤمن أو لا يؤمن. ذلك هو السؤال الحاسم. فمع أن الله عرض عليه أن يطلب أية علامة يريدها، فقد رفض حتى أن يتيح الفرصة لله ليقدم له سببًا للإيمان، بوصفه صديقه. ووعوًا عن الاحتماء بالرَّبِّ، اختار الركون إلى مساعدة ملك أشور.